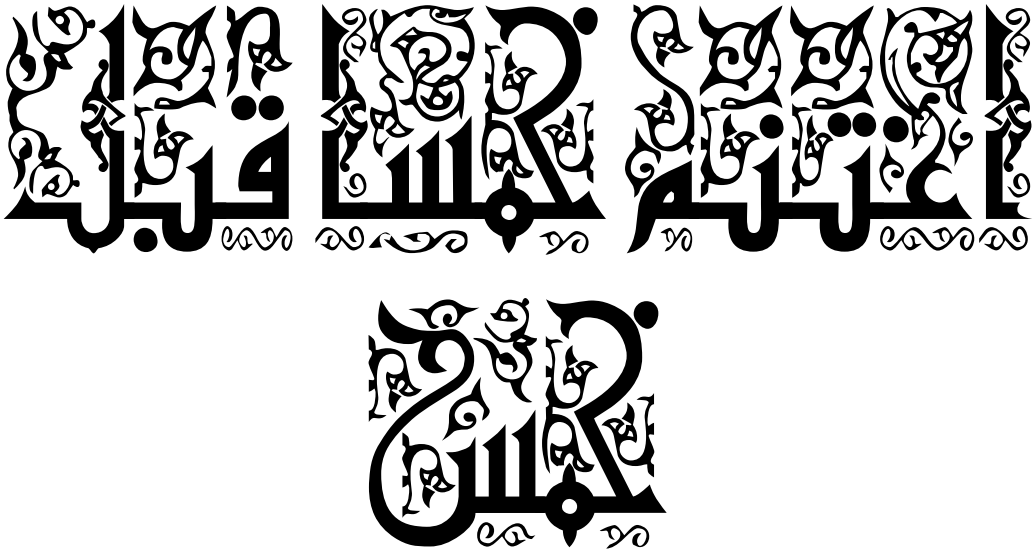

للشيخ عبد الله الغديان

رحمه الله

اعتنى بهذه المادة نجيب الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

فإن من وصايا الرسول ﷺ أنه قال: **اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وحياتك قبل موتك وصحتك قبل موتك وغناك قبل فقرك**[1].

هذا الحديث اشتمل على خمس وصايا:

الوصية الأولى: قوله ﷺ شبابك قبل هرمك: ففيه بيان أن الشخص له مرحلتان:

١. المرحلة الأولى: مرحلة الشباب.

٢. والمرحلة الثانية: مرحلة الشيخوخة

ففي مرحلة الشباب يكون له قوة وفي مرحلة الشيخوخة يكون عنده ضعف والرسول ﷺ يوصي الإنسان في حالة شبابه أنه يستغل هذا الشباب في طاعة الله جلّ وعلا وطاعة رسوله ﷺ وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. فيستغل هذه القوه ويتجنب فيها ما حرم الله جلّ وعلا ويستعمل فيها طاعة الله جلّ وعلا وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فإن المرحلة الثانية وهي مرحلة الشيخوخة قد يحب أن يفعل الخير ولكنه لا يستطيع بالنظر إلى ضعف بدنه.

الوصية الثانية: قوله ﷺ حياتك قبل موتك.

فإن الشخص له مرحلتان أيضا:

١. المرحلة الأولى: مرحلته في هذه الحياة

٢. المرحلة الثانية: مرحلته بعد هذه الحياة.

في هذه الحياة له أجل محدد له مدّة يعيشها في هذه الحياة ثم بعد ذلك ينقط عن هذه الحياة وقد قال ﷺ **" إِذَا مَاتَ اِبْن آدَم اِنْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاث صَدَقَةٍ جَارِيَة أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَع بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِح يَدْعُو لَهُ**[2] **"** فالرسول ﷺ يوصي بأن الشخص يغتنم هذه الحياة فيصرف هذا الزمن الذي قدر الله له أن يعيشه يصرفه في طاعة الله جلّ وعلا فقد قال رسول الله ﷺ **إن اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَزَانَتَانِ ، فَانْظُرُوا مَا تَضِعُونَ فِيهِمَا**.

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم: ١٠٧٧ في صحيح الجامع.

[2] أخرجه مسلم (٧٣/٥) و كذا البخاري في " الأدب المفرد " (٣٨) و أبو داود (٢٨٨٠) و النسائي (١٢٩/٢) و الترمذي (٣٥٩/١) و الطحاوي في " مشكل الآثار " (٩٥/١) و البيهقي (٢٧٨/٦) و أحمد (٣٧٢/٢

فإذا جاء يوم القيامة فتحت هذه الخزائن فالمحسنون يجدون في خزائنهم الفرحة والسلامة والمسيئون يجدون في خزائنهم الحسرة والندامة. وبناء على ذلك فإن الشخص يشتغل مدة حياته بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه لأنه إذا جاء الأجل فإنه سيندم وهكذا يوم القيامة ما منكم من أحد إلا ويندم، فالمحسن يندم لأنه لم يكثر من الإحسان والمسيء يندم على ما قدمه من إساءة.

الوصية الثالثة: قوله ﷺ وصحتك قبل مرضك.

هكذا أيضا الإنسان له مرحلتان:

مرحلة يكون فيها صحيح البدن ويكون قوي البدن وفي هذه الحالة يكون (..) في هذه الحياة لكنه يكون مريضا والمرض تختلف درجاته، فقد يكون مرضا بسيطا أو متوسطا أو مرضا يمنعه حتى من القيام بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه وعلى هذا الأساس فالإنسان في حال الصحة يستعمل هذه الصحة في مرضاة الله جلّ وعلا وبخاصة الأمور التي لا تشق عليه مثل قيامه بصلاته وأداء زكاة ماله وحجه إذا أمكنه ذلك وقيامه بعمرته. وفيه أمور لا تكلفه كثيرا مثل: قراءة القرآن وكذلك صلاة التطوع في النهار يعني في الضحى أو بين الظهر والعصر أو بين المغرب والعشاء وكذلك صلاة الليل وكثرة الدعاء وكثرة الاستغفار فقد ثبت عنه ﷺ **من قال في يوم وليلة سبحان الله وبحمده مئة مرة غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر**[3] وثبت عنه أنه قال: من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة" إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على وجود أعمال سهلة لا تكلف الإنسان شيئا إلا أنه يتنبه لها ويغتنمها وكذلك قوله ﷺ **كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ.**[4]

الوصية الرابعة: قوله ﷺ وفراغك قبل شغلك

كذلك الإنسان له في حياته مرحلتان :

١. المرحلة الأولى مرحلة الفراغ
٢. والمرحلة الثانية مرحلة الشغل

وهاتان المرحلتان قد توجدان في اليوم الواحد فيكون في بعض الوقت عنده فراغ وفي بعض الوقت عنده شغل.

---

[3] صحيح ، ابن ماجة (٣٨١٢)

[4] صحيح البخاري (٦٠٤٣، ٦٣٠٤، ٧١٢٣) ومسلم (٢٦٩٤)

الرسول ﷺ يوصي بأن الشخص يغتنم هذا الفراغ ويشغله في طاعة الله جلّ وعلا فإنه إذا جاءه وقت الشغل فإن شغله هذا قد يصرفه عن القيام بهذه الطاعة وبخاصة الطاعة التي على سبيل النفل أما الطاعة التي على سبيل الوجوب كالصلوات الخمس وكصيام رمضان وما إلى ذلك يعني جميع الواجبات التي على الإنسان هذه ما يؤثر عليها الشغل يعني هي مقدمة على الشغل لكن نوافل العبادات مثل كثرة قراءة القرآن ومثل التطوع في الصلاة وهكذا.

الوصية الخامسة: قوله ﷺ وغناك قبل فقرك

الإنسان أيضا له مرحلتان في حياته

١. مرحلة يكون غنيا
٢. ومرحلة يكون فقيرا

فالرسول ﷺ ينصح الأغنياء بأن يؤدوا الحقوق الواجبة في أموالهم وأن يتصدقوا من هذه الأموال يعني ينفقون منها. وفيه أمور واجبة على الإنسان كنفقته على نفسه وعلى زوجته وهكذا من ولاه الله من أبيه وأمه وأولاده وما إلى ذلك. وكذلك الحقوق الواجبة عليه مثل زكاة المال والكفارات المالية وما إلى ذلك يعني جميع الأمور الواجبة هذه يحرص أنه يؤديها. يضاف إلى ذلك أنه أيضا يتوسع في الإنفاق في سبيل الله مثل رعاية الأيتام وكذلك رعاية العجزة وما إلى ذلك. وهكذا بالنظر إلى الإنفاق في الدعوة إلى الله إل غير ذلك من وجوه الخير.

وقد يأتيه يوم يكون فاقدا لهذا المال ويودّ أن يتصدق لكن ليس عنده مال. لكن مما يحصل التنبيه عليه هنا هو أن الإنسان يحتاج إلى نظر فيما يكسبه من المال وإلى نظر فيما ينفقه فإن الله سبحانه وتعالى شرع أسباب المكاسب الطيبة وبين أسباب المكاسب الخبيثة، فيحرص الإنسان على كسب الأموال من أسبابها المشروعة ويتجنب الأسباب الممنوعة لأنه في حالة ما إذا كسب مالا حراما فإنه آثم في كسبه وإذا أنفق من ماله في وجه من وجوه الحرام فإنه يكون آثما وذلك أن المال باعتبار كسبه وإنفاقه له أربع حالات:

١. أن يكسبه من وجه حلال وينفقه في وجه حلال وهذا مأجور على كسبه ومأجور على إنفاقه.
٢. أن يكسبه من وجه حلال ولكن ينفقه في وجه حرام فهذا مأجور على كسبه ولكنه آثم في إنفاقه.
٣. أن يكسبه من وجه حرام وينفقه في وجه حرام فهذا آثم في كسبه وآثم في إنفاقه.
٤. أن يكسبه من وجه حرام ولكنه ينفقه في وجه حلال فهذا آثم بالنظر إلى كسبه وليس بمأجور بالنظر إلى إنفاقه وبالله التوفيق.

انتهى الكلام على هذه الوصايا.

الأسئلة:

س١: يقول الأخ: لقد سمعت أن ترك الصلاة كفر والأمر المؤسف أن في بيتي لا أحد يصلي إلا الأم، والموسيقى والتلفاز في بيتي دائما مفتوح.

ج١: الجواب: يقول الله جلّ وعلا ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴿٥٦﴾﴾[القصص:٥٦] يقوله للرسول ﷺ ويقول ﷺ **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وذَلِكَ أَضعَفُ الإيمَانِ**[5] فالشخص عندما يكون عنده أحد في البيت يعمل شيئا من المنكرات يدعوه إلى الله جلّ وعلا والله سبحانه وتعالى بيده قلوب العباد ولهذا يقول الله لرسوله ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴿٥٦﴾﴾[القصص:٥٦] يعني هداية التوفيق والإلهام ويقول له ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾[الشورى:٥٢] فالهداية هدايتان:

١. هداية الدلالة والإرشاد.

٢. وهداية التوفيق والإلهام.

فهداية التوفيق والإلهام هذه بيد الله وهداية الدلالة والإرشاد هذه هي التي بيد الرسل وأيضا بيد العلماء والدعاة إلى الله جلّ وعلا ، هم الذين يبينون للناس مثلا أن هذا أمر لا يجوز وهذا أمر يجوز أما قبول قلوب العباد لهذه هداية الدلالة والإرشاد فهذا بيد الله جلّ وعلا. ولهذا نرى أن زوجة فرعون كانت مؤمنة وما ضرها، وزوجة نوح كانت كافرة وزوجة لوط كانت كافرة وإبراهيم عليه السلام دعا أباه ولكن لم يستجب لدعوته والرسول ﷺ دعا عمّه وقال له **قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله**[6] ولكن لما لم يرد الله له هداية التوفيق والإلهام مات على الكفر ونوح عليه السلام يقول الله جلّ وعلا بالنسبة لولده ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾[هود:٤٦] فعلى المسلم أن يفعل ما في استطاعته من الدعوة إلى الله وذلك لإقامة الحجة على المدعو وحصول الأجر للداعي وبراءة ذمته من عهدة الدعوة وبالله التوفيق.

---

[5] (صحيح) انظر حديث رقم: ٦٢٥٠ في صحيح الجامع.

[6] أخرجه البخارى (٣٤١/١ ـ ٣٤٢ و ٢٥٥/٣) و مسلم (٤٠/١) و النسائى (٢٨٦/١) و أحمد (٤٣٣/٥) و ابن (مسعد) { كذا فى الأصل ، و لعل الصواب : سعد } (٧٧/١)

س٢: ما معنى التقليد الأعمى وهل يجوز تقليد أحد أئمة المذاهب الأربعة وما هو ضابط هذا التقليد؟

ج٢: الجواب: التقليد هو عبارة عن كون الشخص يقلد شخصا في حكم مسألة من المسائل سواء سمعها منه أو قرأها في كتاب ولكنه يكون جاهلا بالدليل يعني المقلِد لا يعرف كيف يستدل للمسألة الشرعية. المقلد عبارة عن من يأخذ الحكم من غير معرفة دليله أخذه من كتاب أو أخذه شخص ولا يفرق بين هذا التقليد هذه المسألة هل هي صحيحة أو ليست بصحيحة المهم أنه وجده في كتاب عن فلان فأخذها منه. فهذا لتقليد يسمى تقليد أعمى، والواجب على الإنسان قسمان:

١. واجب عيني بمعنى أنه يجب عليه أن يتعلمه.

٢. وواجب كفائي يعني واجب على الكفاية.

فمثلا الواجب العيني على سبيل المثال: لابد أن يكون على علم بأركان الإيمان ولا بد أن يكون عالما بأركان الإسلام وأن يكون عالما بالتوحيد وضده ويكون عالما بهذه الأمور وكذلك ضد الإيمان الذي هو النفاق وضد الإسلام الذي هو الكفر. لابد أن يكون عالما بهذه الأمور ويكون عالما بمعرفة طهارته : الوضوء والغسل والتيمم ويكون عارفا بأحكام صلاته عارفا بأحكام صيامه وعارفا بأحكام زكاة ماله إذا كان عنده مال يعني من ناحية ما يجب عليه ومن ناحية وقت فرضه ومن ناحية المصارف التي يصرف هذه الزكاة إليها وهي المذكورة في سورة براءة ﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾[التوبة: ٦٠] ويعرف أحكام الصيام ويعرف أحكام الحج إذا أراد أن يحج وأحكام العمرة إذا أراد أن يعتمر، ويعرف أحكام الحلال والحرام في البيع والشراء ويعرف الحقوق الزوجية التي له والتي عليه وذلك من أجل أن يطالب بالحقوق التي له وبالحقوق التي عليه. وهكذا سائر ما أوجب الله عليه.

أما الواجب على الكفاية فهذا مثل الإنسان يتعلم من أجل أن يكون داعية إلى الله أو يتعلم من أجل أن يكون قاضيا أو غير ذلك من الأمور التي تتعلق بالمصالح العامة فالواجب على الأعيان لابد أن الشخص يتعلمه وهذه في الحقيقة ناحية مُغفلة يعني الإنسان يعيش في حياته ولا يتعلم ما يجب عليه. فالواجب أن الشخص يتعلم ما يجب عليه وإن أشكل عليه شيء من المسائل فقد قال الله جلّ وعلا ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾[النحل: ٤٣] فإذا علم من شخص يكون موثوق في علمه فإنه يسأله في أي وسيلة من وسائل (...) سواء كان عن طريق الهاتف أو عن طريق الرسائل وبالله التوفيق.

س٣: سائل يقول: لقد تعلمنا منكم ومن علماء المملكة العربية السعودية أن الإسلام ضد الإرهاب وأ الإسلام مذهب وملة السلام والرحمة ولكن بعض الناس يزعمون أن الإسلام دين الإرهاب والعصبية فنتمنى لو بينتم هذا بالأدلة من القرآن والسنة وبأمثلة من حياة الرسول ﷺ تبين معاملة رسول الله ﷺ مع الكبار والنهي عن قتل الصبيان وكبير السن والنساء وقطع الأشجار في الحرب؟

ج٣: الجواب: مما ينبغي أن يعلمه أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسلا وعددهم ثلاثمائة وبضعة عشر وكل رسول يرسله الله جلّ وعلا إلى قومه خاصة وأنزل عليهم الكتب وكل رسول يبلغ أمته لإقامة الحجة عليهم وقد يوجد رسولان في وقت واحد كلوط عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وآخر الرسل محمد ﷺ وشريعته ليست خاصة بالعرب وإنما هي عامة لجميع الإنس والجن وأن الله سبحانه وتعالى قال ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ٢٨﴾[سبأ: ٢٨] وقال جلّ وعلا ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١﴾[الفرقان: ١] ويقول جلّ وعلا ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ ١٩﴾[الأنعام: ١٩] وبناء على ذلك فإن الرسول ﷺ رسول إلى جميع أهل الأرض ورسول إلى الجن كما قال جلّ وعلا ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩﴾[الأحقاف: ٢٩] وقال جلّ وعلا ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ١٩﴾[آل عمران: ١٩] وقال جلّ وعلا ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ٨٥﴾[آل عمران: ٨٥] وقال جلّ وعلا ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾[النساء: ٦٥] وقال جلّ وعلا ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤﴾[المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥﴾[المائدة: ٤٥] ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤٧﴾[المائدة: ٤٧] وقال ﷺ **بعثت إلى الأحمر والأسود وكل نبي يبعث إلى قومه خاصة**[7]. ومن المعلوم أن عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان يحكم بشريعة محمد ﷺ ولما رأى الرسول ﷺ **ورقة من التوراة في يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ما هذه يا ابن الخطاب. قال: ورقة من**

---

[7] الشطر الأول "بعثت إلى الأحمر والأسود "قال الألباني: أخرجه الدارمي (٢/٢٢٤) و أحمد (٥/١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦١) و السراج (ق ٢/٤٦) بإسناد صحيح ، و روى منه أبو داود (٤٨٩). والشطر الثاني قال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ١٠٥٦ في صحيح الجامع.

التوراة. قال: أفي شك أنت يا ابن الخطاب. لو كان موسى حياً ما وسعه إلا تباعي[8]. ومن المعلوم أن رسول الله ﷺ في ليلة الإسراء جمع الله له جميع الرسل وصلى بهم في بيت المقدس[9] قبل أن يسرى به إلى السماء كما قال جلّ وعلا ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ ١﴾[الإسراء: ١] فقد جمع الله له جميع الرسل وصلى بهم هو الإمام وهم المأمومون والمقصود من جميع هذه الأدلة أن هذه الشريعة هي شريعة عامة للإنس والجن لا يسع أي شخص من الناس أن يكون خارجا منها. وبناء على ذلك إذا تقرر هذا الأمر فإن المكلفين كل مكلف منهم مأمور بأن يمتثل فيما يخصه مأمور بأن يقوم بما يخصه من هذه الشريعة وعلى هذا الأساس الرسول ﷺ في مراحل الدعوة سلك أربع مراحل:

١. المرحلة الأولى: الدعوة سرّا حينما كان في مكة كان يدعو سرا.
٢. ثم دعا جهرا ولم يعاقب من اعتدى عليه.
٣. المرحلة الثالثة: أنه من اعتدى عليه فإنه يأخذ حقه منه كما قال جلّ وعلا ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ١٩٤﴾[البقرة: ١٩٤] وكما قال جلّ وعلا ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ٤٠﴾[الشورى: ٤٠]
٤. ثم جاءت المرحلة الرابعة: وهي مرحلة إعلان الجهاد في سبيل الله جلّ وعلا وذلك من أجل دعوة الناس إلى الدخول في الإسلام وكانت طريقته ﷺ أن من جاء مسلما فإنه ﷺ يقبله ويجعل له حكم المسلمين وأما من حارب فإنه يقاتله.

والحقيقة أن هذا سؤال مهم جدا والوقت من أجل الإجابة عليه يحتاج إلي شيء كثير لكني أنصح الأشخاص الذين يرغبون التوسع في مثل هذا الموضوع أن يرجعوا إلى كتاب أهل الذمة لابن القيم فإنه كتاب موسع في هذا الموضوع. وكذلك كتاب الجهاد من صحيح البخاري وكتاب الجهاد من صحيح مسلم يعني كتاب الجهاد من كتب الحديث وكذلك يرجع إلى آيات الجهاد التي وردت في القرآن فإن فيه بعض الكتب صنفت القرآن تصنيفا موضوعيا مثل كتاب تفصيل آيات القرآن لعالم فرنسي اسمه الدكتور (...) فهذا كتاب فصل فيه القرآن على حسب الموضوعات فمثلا يجمع آيات الصلاة جميعا ويجمع آيات الزكاة

---

[8] قال الألباني في "إرواء الغليل" ٦/٣٤ : حسن . أخرجه أحمد (٣/٣٨٧) من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله

[9] أخرجه أحمد (٥ / ٣٩٢ و ٣٩٤)

جميعا ويجمع آيات الجهاد جميعا وله تكملة يعني هذا الكتاب. وفيه كتاب اسمه موضوعات القرآن وفيه كتاب اسمه المعجم المفهرس لآيات القرآن الحكيم.

فهذا الموضوع في الحقيقة يحتاج إلى عناية ولكن كما ذكرت لكم أن هذا البرنامج لا يتسع لإطالة الإجابة عليه وبالله التوفيق.

س٤: هل يجوز للمسلم أن يدعو لوالديه الكفار أن يُخفف عنهم العذاب؟

ج٤: الجواب: ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال **استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلن يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي**[10]. وقال الله جلّ وعلا ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾[التوبة: ١١٣] وإبراهيم عليه السلام ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴿٤﴾﴾[الممتحنة: ٤] يعني وعده بالاستغفار فقال الله جلّ وعلا ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴿١١٤﴾﴾[التوبة: ١١٤] فما من أحد من الأنبياء ما فيه أحد يستغفر للكافر لأن الكافر انتهى أمره في هذه الدنيا إذا تحقق أنه مات على الكفر فلا يجوز الدعاء له وبالله التوفيق.

---

[10] تحقيق الألباني: صحيح الأحكام (١٨٧ – ١٨٨) ، الإرواء (٧٧٢) ، الروض النضير (٣١٧)